



كلمة السيدة نيفين القباج وزير التضامن الاجتماعي

مؤتمر دبي الدولي للإغاثة والتطوير "ديهاد"

14-12 مارس 2023

- صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي
- الفاضل والمحترم السفير الدكتور عبد السلام المدني رئيس مؤسسة ديهاد للأعمال الإنسانية المستدامة
- الرئيس التنفيذي لمعرض ومؤتمر ديهاد ورئيس اندكس القابضة بالإمارات العربية المتحدة
- سعادة السفير جيرهارد بوتمان كرامر، المدير التنفيذي لمؤسسة ديهاد للأعمال الإنسانية المستدامة
- الشركاء من المنظمات الأممية، والهيئات الدولية والأهلية التنموية، ومنظمات الإغاثة الإنسانية، وشركاء المسؤولية الاجتماعية والقطاع الخاص
- السادة المحترمون منظمي معرض ومؤتمر ديهاد
- بناتنا وأبنائنا من المتطوعين
- السيدات والسادة الكرام والأعضاء

يسعدني ويشرفني أن أكون معكم في هذا الجمع الكريم، وأشكر لكم دعوتي التي لبيتها شرفاً واعتزازاً وإيماناً بمبادئ وممارسات الإغاثة والتطوير، واحتراماً وتوقيراً لمعاني الإنسانية بعظمة خدمة الإنسانية... ووجودنا سوياً في هذا اليوم هو تأكيداً لاستمرار جهودنا، وتصديقاً على ثبات مبادئنا، وعزماً على تحقيق أهدافنا، فنرسم معاً خارطة طريق لمستقبل أكثر إشراقاً وأكثر إنسانية. وأنقل إليكم تحيات وطني الحبيب لدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، والعزيزة على مصر.

الإنسانية هي أرقى صفة يتحلى بها المرء، وبها ينبل ويعظم قدره في القلب والضمير، في القول والفعل، وفي الجهد والأثر... سواء كان ذلك في خدمة المجتمع أو الوطن أو في أي كان على وجه الأرض. والإنسانية هي المبدأ الإنساني المحوري الذي تقوم عليها كل المبادئ الأخرى، فالغرض من العمل الإنساني هو حماية الصحة، وتعزيز الكرامة، واحترام حقوق الإنسان... أو

بالأحرى هي حماية الحياة. وكلمة الإنسان في القرآن الكريم تدل على هذا الخلق الأصلي في ذات الإنسان، وهي تطلق على من كثر أنسه فهو الكائن الذي أنست الأرض بوجوده، كما تم اقتتران كلمة الإنسان بالنسيان.. فعلياً أن تختار: أنحب أن تأنس الأرض بوجودنا أم أن تنسانا الأرض بغيابنا؟ "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله، والله رؤوف بالعباد" (٢٠٧ البقرة).

تؤثر الكوارث، سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان على مجتمعاتنا وعلى دولنا المختلفة، وتمتد تلك الآثار لتصل إلى كوكبنا الذي نعيش عليه، وتحد تلك الآثار السلبية من فرص الحصول على الخدمات الإنسانية، مما يهدد بوجود عواقب وخيمة على المدى القصير والطويل ومما يهدد حياة الملايين ويؤثر على تعافي المجتمعات.

تاريخ الإنسان هو تاريخ صراعات سواء كانت هذه الصراعات من أجل أطماع أو مصالح أو الدفاع عن مصالح أو غيرها من أسباب الأزمات. إلا أن التدخل الإنساني بات سلوكاً شائعاً في العلاقات الدولية، خاصة بعد أن تطور أشكال هذا السلوك عبر مظاهر مختلفة تتمسك بالشرعية الدولية، وبموثيق حقوق الإنسان، وبالاتفاقيات الدولية. والتدخل الإنساني العادل ليس حكراً على بلد بذاته أو إيديولوجية بعينها، ولكن ارتبط التدخل لدواعٍ إنسانية بالتطور الذي عرفه القانون الدولي منذ منتصف القرن 19 وأوائل القرن 20، وارتبط التدخل الإنساني بثقافتنا، وأعرافنا وقيمنا الأخلاقية وأدياننا.

والتزامنا بالإنسانية لا يقتصر على المناصرة - ولكن الإنسانية توجه رؤيتنا التنموية وسياساتنا الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتنا الدولية، وبرامجنا الاستراتيجية التي تستهدف بناء الإنسان والاستثمار فيه وحمايته وصون كرامته، بما يشمل الرعاية الصحية الجيدة، وكفاية وسلامة الغذاء وأمن المياه، والتعليم الأساسي الشامل والدامج، والتمكين الاقتصادي الرشيد والمتوازن، وحماية كوكب الأرض والقاطنين عليه من جراء تغير المناخ، وتقديم العون والإغاثة للمتأثرين من النكبات وبصفة خاصة من هم أولى بالرعاية.

السيدات والسادة:

حيثما توجد الأزمات، توجد منظمات إنسانية وحركات اجتماعية ومتطوعين في الصفوف الأمامية، تخوض غمار الأزمة بصدر عار وأكفٍ تحمل الضمادات، وسواعد تحمل الزاد والغطاء،

وعقل يحمل خطط تنموية شاملة وعادلة، وضمير يضع إعلاء قيمة الإنسان وتحسين جودة حياته فوق كل اعتبار دونما تحيز أو تمييز.

لقد كان التطوع والعمل والتنموي في مصر دليل دامغ على صحة الضمير الإنساني.. وكما قال السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي "نرى في وجوه الشباب لمحات الغد المشرق، وفي عيونهم بريق الأمل الساطع، وبسواعدهم سيكتب مستقبل الأوطان".

وكانت مصر دولة سباق في تكريس أعمال البر والتبرع بالمال والجهد وخدمة المجتمع والعمل العام، فاتخذت الاستثمار في البشر منهجاً وتنمية الموارد البشرية وسيلة، وإعلاء المشاركة الاجتماعية مبدأ. نؤكد على أن المسؤولية الاجتماعية والشراكة الإنسانية هي سبيل إلى الوصول إلى أهداف التنمية المستدامة، وهي جزء لا يتجزأ من عملية بناء الدولة من الداخل.

وأشرف بنيابتي لرئيس جمعية الهلال الأحمر المصري، التي أثبتت عبر تاريخها العريق أنها كانت دوماً في الريادة والصدارة يحمل لواءها جيش من المتطوعين بتلاحم مع قيادات العمل التنفيذي، فامتدت تلك الجهود شرقاً وغرباً وترامت شمالاً وجنوباً، إلى حيث يصدر أنينٌ أو صرخةٌ استغاثةً، مُسارعين الخُطى إلى ساحات الإغاثة وخوض مُعترك العمل الخدمي دونما تفرقة أو مراعاة لبعد مسافة أو طول طريق. وليس أدل على ذلك من دورها في جائحة فيروس كورونا المستجد في اللقاحات والاختبارات والتعقيم والإغاثة، وفي أزمة روسيا / أوكرانيا، حيث كان الهلال الأحمر المصري صاحب أول قدم تطأ الحدود الأوكرانية المترامية وترفرف رايتها فوق الحدود وتصل إمداداتها ودعمها لكافة المتضررين من تلك الأزمة، بالإضافة إلى جهودها لدعم اللاجئين وضيوف مصر الكرام، وجهودها السبّاقة في الإغاثة والنكبات وتوفير الدعم النفسي ولم الشمل، والتنسيق مع جمعيات الصليب والهلال الأحمر على مستوى العالم.

السيدات والسادة:

كانت مبادئ الإنسانية التي تهدف للحفاظ على كرامة الإنسان هي المحرك لجهود مؤسسة ديهاد والمنظم لكل ما تقدمه عبر الأعوام التسعة عشر في خدمة الإنسانية... وها هي تواصل حشد الطاقات من أجل ازدهار صناعة الخير، وستظل هذه المبادئ هي الحارس لقيمها، وشراكاتها

المتنوعة المحلية والدولية مثلت ظهيراً قوياً لها، وبرامجها التنموية الطموحة ومؤتمراتها الجادة دائماً ما كانوا يثبتونها في خوض غمار هذا الكفاح المشرف.

وقد سبق وأطلقت مؤسسة ديهاد للأعمال الإنسانية المستدامة مبادرات إنسانية تطمح إلى تعزيز الإحسان ونشر الخير في كافة القطاعات، لترسيخ ثقافة البذل والعطاء في المجتمع الإماراتي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر مبادرات الصناعة والابتكار، والعمل اللائق وريادة الأعمال، وجمع وتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية والمستحضرات الصيدلانية بالشراكة مع مصنعي الأدوية واطلاق منظومة اعتماد عالمية موحدة للتعليم المستمر تساهم في تدريب وتأهيل الأخصائيين بالقطاع الطبي والصحي على مستوى العالم، كما تم اطلاق كلية ديهاد للأعمال الإنسانية لتقديم برنامج ماجستير دولي إنساني بالشراكة مع جامعة أوكام الإسبانية، ومبادرة ديهاد Glasshouse التي أطلقت منصة للأفكار الإنسانية المبتكرة يتم تقديمها سنوياً خلال مؤتمر ومعرض ديهاد والتي تعطي الفرصة للفرق والأفراد لتقديم أفكارهم المبتكرة التي ستعود بالنفع على المجال الإنساني حول العالم.. والخير مستمر.

وتنطلق الدورة الـ 19 تحت شعار "الطاقة والمساعدات وسبل الاستفادة من الموارد المتاحة"، فمن الجدير بالذكر أن تغير المناخ يؤثر بشكل مباشر على إمدادات الوقود وإنتاج الطاقة، وكذلك المرونة المادية للبنية التحتية الحالية والمستقبلية للطاقة.، فموجات الحر والجفاف تضع بالفعل توليد الطاقة في الوقت الحالي تحت الضغط، مما يجعل من المهم للغاية الحد من انبعاثات الوقود الأحفوري.

ومن الجدير بالذكر أنه في عام 2020، اعتمدت 87% من الكهرباء العالمية المولدة من النظم الحرارية والنووية والكهرومائية اعتماداً مباشراً على توافر المياه. وفي الوقت نفسه، تقع 33% من محطات الطاقة الحرارية التي تعتمد على توافر المياه العذبة للتبريد في مناطق تشهد إجهاداً مائياً عالياً. ويقع 11% من الطاقة الكهرومائية أيضاً في مناطق تعاني من الإجهاد المائي الشديد. وهناك حوالي 26% من سدود الطاقة الكهرومائية القائمة و23% من السدود المتوقع بناؤها تقع داخل أحواض أنهار تعاني حالياً من خطر من متوسط إلى مرتفع للغاية لندرة

المياه. هذا وغالباً ما تقع محطات الطاقة النووية في مناطق ساحلية منخفضة، وبالتالي يُحتمل أن تكون عرضة لارتفاع مستوى سطح البحر والفيضانات المرتبطة بالطقس.

يمثل قطاع الطاقة مصدراً لما يقرب من ثلاثة أرباع انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية. وأصبحت ضرورة ملحة سرعة التحول إلى أشكال نظيفة من توليد الطاقة، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الكهرومائية وطاقة الرياح، بالإضافة إلى تحسين الكفاءة في استخدام الطاقة. الهدف هو الوصول إلى الصفر الصافي من الانبعاثات بحلول عام 2050، ولكننا لن نبلغ هذا الهدف إلا إذا ضاعفنا إمدادات الكهرباء منخفضة الانبعاثات في غضون السنوات الثماني المقبلة، الوقت ليس في صالحنا، ومناخنا يتغير نصب أعيننا. ونحن بحاجة إلى تحول كامل في نظام الطاقة العالمي، وباتت البلدان ملزمة بزيادة الاستثمار في الطاقة المتجددة بمقدار ثلاثة أضعاف.

السيدات والسادة

أتمنى أن تصل مناقشات ومشاورات هذا المؤتمر إلى أفضل السبل للتعامل مع المتطلبات في حالات تغير المناخ، وفي حالات الطوارئ الممتدة، وتحديد آليات تعزيز القدرة على الصمود والاستفادة الكاملة من التكنولوجيات الجديدة، مع أهمية تعزيز التعاون بين الجهات الفاعلة في مجال المعونة الإنسانية والإنمائية، وتحديد الموارد المتاحة والإضافية المطلوبة، كما أتوقع أن يتم مناقشة الاعتبارات السياسية والأخلاقية في المعونة الإنسانية.

لن نتوقف الجهود للاستجابة لأي نداء الإغاثة، بل للاستعداد له من قبل أن يحدث وللحماية منه حفاظاً على أجيالنا وعلى البشرية.. سواء الجهود المبذولة في الوقت الحالي أو جهود اللاحقين لنا، ستظل الأيدي ممدودة بالعطاء طالما كنا (معاً) نقدم يد العون لكل محتاج ولكل طالب خدمة. دامت جهودكم من أجل الإنسانية، ودام عطاؤكم من أجل كرامة الإنسان، ودام اجتماعنا دوماً لنضع (معاً) ونراجع (سويًا) كل ما يلزم لنكون عند الطلب في خدمة الإنسانية.